من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو ان لا يشترك الناس في معرفته من وجه
الدلالة على الغرض حرمان احدهما خاص في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عام يشترك
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تشبيهها
الغريب الخاص والمبتذل العام الباقي على ابتذاله او التصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة
فالسرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر او غير ظاهر اما الظاهر
فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ
شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير يعتد به في كيفية الترتيب والتاليف الواقع بين
المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير
انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم تقم
حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك متجنبا لك وياخذك ان كان يعقل ويركبه
خف السيف اي يحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيه اي
من ان تظلمه اذا لم يكن من شرعة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق
مرحل اي مبعد فقد حكي عن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد هذين البيتين
فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل
معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري وانّي
لاوجل على اينا تغدو المنية اول حتى اتى وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير فقال اتحسن يا ابا بكر فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد وملو
اخر من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او ببعضها ما يراد بها بعينه انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الخطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي والماخوذ

قوله واحب فيه ملامة كما يقال انقطع وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع
المثبت كما مر رأي البعض او على حذف المبتدأ اي وانا احب ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى المجموع بين الامرين اعني محبته ومحبته الملامة
فيه ان الملامة قيد من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون مغفورا و
هذا نقيض معنى بيت ابي الشبص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا
الا من في هذا النوع ان يتبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ
بعض المعنى فيضاف اليه المحسنة كقول الافوه ونرى الطير على اثارنا اي عين
يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اي كائنة على
اثارنا لوثوقها ان لسنا اي سنطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام فظللت
اي القي عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه محل بعقبان طير في الوغى
نواصل من نهل اذا روي نقيض عطش اتعاب اي عقبان الطير مع الرايات
اي الاعلام وثوقا بانها لتطعم بلحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راى عين الدال على قرب الطير من
الجيش بحيث نرى عيانا لا تخيلا وهذا مما يوكد شبه عتهم وقتلهم الاعادي لا شيء
من معنى قوله ثقة ان لسنا الدال على وثوق الطير بالميرة لاحتياجه ما لذلك وهذا انما
يتوكد المنقص قبل ان تقول ابي تمام ظللت الام بمعنى قوله راى عين لانه وقوع
الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)